الأكاديمية للدراسات
الإجتماعية والإنسانية

فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا
دراسة في التنظيم و الهيكلة 1954ـ 1957

The National Liberation Front's Federation of France a Study in Organization and Structure 1954-1957

د . جيلالي تكران
استاذ محاضر "أ" في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة حسيبة بن بوعلي – الشلف
djilalitik@gmail.com

ملخص

ظلت بلاد المهجر مهدا لحركية التيار الاستقلالي لا كثر من ثلاثة عقود في التعامل مع الادارة الاستعمارية الفرنسية التي لم تتوان عن استخدام كل الوسائل القمعية لثنيه عن طموحاته الوطنية وازدادت هذه الوتيرة اكثر عنفا غداة تفجير الثورة التحريرية 1954 , فبعد اشتداد ضراوة الثورة في الجزائر قررت قيادة هذه الاخيرة نقل فتيلها الى عقر دار المستعمر وعندئذ تولى محمد بوضياف بعث التنظيم القديم لحزب الشعب-حركة الانتصار باستغلال العناصر الموالية لجبهة التحرير والتي فصلت في موقفها من الثورة وابتعدت عن التيار المصالي وهي العملية التي تطلبت جهدا مبكرا وخطيرا منذ 1955 رغبة في بناء تنظيم جديد يتبنى القطيعة النهائية مع "الاصلاحية " ويندرج بسرعة في العمل العسكري تحت راية جبهة وجيش التحرير الوطني .ولاشك ان المهمة ستكون مكلفة بين الجالية الجزائرية والعمال الجزائريين اذ لا يمكن تصور هبة المهاجرين الوطنية التحررية بعيدا عن مصالي ووراء فئة مجهولة القيادة والبرنامج , الامر الذي صعب عملية التجذر والانتشار داخل دولة المستعمر الذي يملك امكانيات عسكرية وامنية قمعية وفيرة تؤهله لا جهاض المبادرة الا ان ارادة القيادة الثورية الجزائرية بعيد مؤتمر الصومام في توسيع الثورة الى فرنسا واستمالة الجالية الى المسار الوطني التحرري بكل الطرق ولو كان على حساب ارواح جزائريين من التيار المصالي وهو السر الذي افصح عن عبان رمضان لقيادة الفدرالية بفرنسا ان تستخدم اعلى درجات العنف لتخطي مسألة الشرعية الثورية في بلاد المهجر وتحييد المصالية عن الجادة وهو ما تجسد سنة 1957 وهي السنة التي رجحت كفة جبهة التحرير وهيمنت على الجالية الجزائرية وجعلتها رافدا محوريا في دعم الثورة في استحقاقات وطنية احرجت الطرف الفرنسي وكشفت الحقائق للعالم عن بشاعة الاستعمار.

الكلمات الدالة: جبهة التحرير الوطني، فدرالية الجبهة بفرنسا، الجالية الجزائرية، العمال الجزائريين، المهاجرون، مصالي، المصالية، الثورة ..

Abstract

The country of the diaspora remained the cradle of the independence movement for more than three decades in dealing with the French colonial administration, which did not hesitate to use all the repressive means to discourage it from its national aspirations. This pace grew even more violent after the revolution of 1954.

The latter was transferred to the colonizer's home and then Mohammed Boudiaf took over the old organization of the People's Party-the victory movement by exploiting elements loyal to the Liberation Front, which separated its position from the revolution and moved away from the Messali trend, which required an early and serious effort since 1955 desiring the construction of a new organization adopts a final break with the "reform" and falls quickly in the military action under the banner of Front and the National Liberation Army .No doubt, that task will be expensive for the Algerian community and the Algerian workers. It is impossible to imagine the gift of national liberation immigrants away from Messali and behind an unknown category of leadership and program. This has made it difficult to root out and spread within the colonizing state, which has abundant military and security capabilities that can not defeat the initiative. After the Conference of the Summit in the expansion of the revolution to France and the appeal of the community to the national path of liberation in all ways, even at the expense of the lives of Algerians of the current Messali This is the secret that Abbane Ramadan has revealed to the leadership of the Federation in France to use the highest levels of violence to overcome the issue of revolutionary legitimacy in the Diaspora and to neutralize Messlism from path. This is the embodiment of the year 1957, the year that dominated the Liberation Front and dominated the Algerian community and made it a central pillar in supporting the revolution in entitlements The national embarrassed the French party and revealed the facts to the world about the horrors of colonialism.

Keywords: *The National Liberation Front, The Front Federation of France, Algerian community, Algerian workers, Immigrant.*

مقدمة

لم تغفل قيادة عن أهمية الجالية -التي ارتبط تطورها وتكوينها السياسي في المهجر بمصالي الحاج- ان تبقى خارج اطار الهيكلة الثورية لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني وان استغلال مقومات الجالية الجزائرية لا نجاح الثورة التحريرية امر لا مناص منه وخاصة وان دار المهجر كانت ولازالت الى ذلك الوقت مخبرا للوطنية الجزائرية ومستعدة للتعاطي مع الكفاح المسلح منذ ام صدح بها نجم شمال افريقيا 1927.لكن ما احرج القيادة الثورية هي مسألة الشرعية الثورية في حضور الزعيم التاريخي داخل معقل الجالية التي لا يمكن ان تتصور عملا بطوليا خارج ارادته وهي المهمة التي ستعكف عليها ممثلي الجبهة الى فرنسا لإرساء تنظيم فيدرالية الجبهة هناك في محاولة خطيرة ستكلف الجزائريين دماء ودموعا وارواحا بغرض فرض النظام الثوري وادماج المهاجرين الجزائريين في العمل الثوري وابعادهم عن التاثير المصالي تدريجيا وهو ما ينصب عليه عمل الدراسة التالية كمقاربة تاريخية في التكوين والتنظيم للثورة بالمهجر .

1- موقف الجالية الجزائرية من اندلاع الثورة وظروف نشأة فيدرالية الجبهة

استقبلت الهجرة الجزائرية في مجملها خبر اندلاع الثورة في أول نوفمبر 1954 بالترحاب ولم تكن هناك عدائية للعمل العسكري وأن المكان كان ذات يوم ميدانا لمحاربة الاصلاحية [1]لكن عددا قليلا من المهاجرين الجزائريين كان يعرف أنها من فعل حركة حديثة النشأة[2] وأن الثورة انطلقت بدون الزعيم وهم المناضلون القدماء أمثال :سعيد عمرون ، عيسى بلعلى ، بن سالم فضيل ، عمار العدلاني ، عبد الرحمن غراس ، مراد طربوش ، محمد ماضي ، صالح يانت وبشير زرور وبعض المسؤولين المحليين في Sochaux مثل محمد مرار وأحمد دوم وفي Denain علي خلاف وبعض إطارات باريس : (محند آكلي بومدين)[3]، عمر بلوشراني وسي سعيد مجاهد وأعضاء اللجنة الفدرالية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية : محمد بوضياف(مسؤول التنظيم)والطيب بولحروف وموسى بلكروة (مسؤول اللجنة الفدرالية) مراد ديدوش ومحمد يزيد[4] جميعهم يعلم ان الثورة خارج الدائرة المصالية .

واعتقد أغلب الجزائريين والمناضلين بفرنسا أن مصالي الحاج هو من كان وراء العمليات التي وقعت ليلة أول نوفمبر 1954 ولذلك التحقت أعدادا كبيرة في فرنسا وبلجيكا بالحركة الوطنية المصالية التي أنشاها مصالي الحاج في 05-12-1954 وبقيت السيطرة لهذه الحركة الى غاية 1956 حيث أخذت الثورة تتكشف معالمها وتظهر قيادتها[5] كون الجالية الجزائرية في أغلبيتها الساحقة كانت تحت تأثير مصالي وحركته التي كانت وحدها تنشط في الساحة كحزب منظم فعلا بفرنسا[6] نظرا لقوة شخصية مصالي ووجوده بفرنسا لمدة طويلة[7] وجهل غالبية المهاجرين الجزائريين بالحقيقة الجزائرية لغياب الأخبار [8]. وعليه عمدت جبهة التحرير الى تنبيه العمال المهاجرين والجالية الجزائرية الى خداع المصاليين بحيث يقوم مناضلي الجبهة بزيارة الأماكن التي يتواجد فيها الجزائريون بكثرة والاتصال أولا بمعارفهم الشخصيين وأفراد عائلاتهم وأصدقائه لتنويرهم بالحركة الجديدة وقيادتها وبرنامجها ثم حثهم على ترك الحركة المصالية وهيكلتهم في جبهة التحرير [9] وهو ما يجعل الطرفان يدخلان في صراع دموي لأجل استمالة

المهاجرين الجزائريين الى إحدى الحركتين.

وبسبب أزمة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1953-1954 فقد ظل أغلب عمال المهجر يؤيدون مصالي مادام مسؤول الناحية أو القسم وفيا للقائد الوطني لمدة طويلة فإن الأمر يبقى ساريا على المناضلين التابعين له ولا يمكن لحزب ناضل في السرية أن يفتح نقاشا ديمقراطيا وعلنيا[10]حول مسألة خطيرة بهذا الحجم.

ويتمتع المصاليون بشعبية كبيرة بين العمال الجزائريين العاملين في فرنسا والجالية الجزائرية ولاسيما في المناطق الشمالية وسيخلقون مشاكل كبيرة لجبهة التحرير خلال السنوات الأولى للكفاح المسلح عندما تقوم جماعة من الحركة المصالية بزيارة عواصم مختلفة بغرض الدعاية ضد الجبهة إذ أرسلت أحمد مزغنة والشاذلي المكي الى القاهرة وبولبقرة الى تونس والعربي أولبصير الى إسبانيا ومولاي مرباح وبوحافة الى نيويورك لمقر هيئة الأمم المتحدة[11].

وفي ذات الوقت تولت الجبهة إقناع المصاليين بأن جبهة التحرير هي من فجرت ثورة أول نوفمبر وليس الحركة الوطنية المصالية وأن الجبهة هي قائدة الثورة في كامل التراب الوطني وليس الحركة المصالية وان الجبهة تعبر عن الطموحات العريضة لأغلب الشعب الجزائري وعليه يجب تنظيم نفس الكفاح وسط الجالية و العمال الجزائريين بفرنسا [12] وذكرت نشريه داخلية في شهر ماي 1955 مدى صعوبة الشرح والدعاية التي لاقاها مناضلو الجبهة في المهجر معقل المصالية إذ بعد مرور 04 أشهر على المقاومة العنيفة والمتواصلة لم تتضح بعد وبصفة نهائية للمهاجرين الجزائريين الصورة الحقيقية لجبهة التحرير الوطني وذلك " لأن قادة الحركة الوطنية الجزائرية(المصالية) وضعوا في أذهانهم الفكرة الإجرامية لوقف الكفاح في وقت تعيش فيه الجزائر فترة عصيبة وتجرؤوا على ضرب مناضلينا الذين يعتبرون الممثلين الحقيقيين للمقاومين في الجبال"[13] مما يعني أن عملية ملامح الصراع البيني بدأ يأخذ أشكالا عنيفة تدريجيا من العنف اللفظي الى العنف المادي في إطار احتدام التنافس على الجالية الجزائرية و شرعت هيئة أركان الحركة الوطنية المصالية ضرب المناضلين الذين لم يعلنوا ولاءهم لمصالي وجعل عمر بلوشراني [14] على قائمة الذين يجب تصفيتهم جسديا[15].

وحتى قبيل اندلاع الثورة وفي خضم أزمة حركة الانتصار بين المصاليين والمركزيين جرى صراعا حادا في أوت 1954 قتل فيها مناضلين من المركزيين : حمر العين , محند آكلي بومدين بسبب معارضتهما لمصالي من طرف أنصاره بباريس وبذلك كان هؤلاء أولى ضحايا المصالية التي سبقت الثورة التحريرية[16].

وقد جرت نقاشات وسجالات بين الطرفين في فرنسا حول من يتزعم الكفاح الوطني هل هو مصالي الحاج أم جبهة التحرير الوطني ؟ ومن هو أحق بالهيمنة على الطبقة العاملة الجزائرية بفرنسا ؟

فالمصاليون يرون أنهم هم من يقود الكفاح ويبررون ذلك من خلال الرصيد النضالي للزعيم بالقول " لقد مضى بكم من الوقت والأقدمية في النضال ما يسمح لكم بالاعتراف بالعمل الجبار لمصالي الحاج أب الحركة الوطنية ولا يمكن أبدا التفكير في أن حدثا ما يجري على المستوى الوطني يجهله الزعيم , واليوم بينما يقرر الشعب الجزائري الشروع في المعركة , فلا يمكن تصور وجود هذه الحركة دون حضور مصالي , ولا تنسوا إخواني بأنه هو الذي طهر اللجنة المركزية من الانتهازيين لأن أغلبية أعضائها غير قادرين على العمل الثوري فكيف نتصور أن يقوم رجال غيره بخوض الكفاح بينما أمضي هو كل حياته في التحضير له ؟" ويرد مناضلي جبهة التحرير الوطني على تلك الدعاية وإبطال مفعولها وسط الجالية الجزائرية بالقول " لقد كانت فعلا محاولات للعمل العسكري في 08-05-1945 و1950 لكن الأحداث لم تتطور كما أرادها صانعوها وكانت الهيئات القيادية تعمل للتقليل من حماس القاعدة و هيجانها وهذا ما خيب آمال هذه العناصر النشطة وتسبب في الانشقاق المأساوي للحركة و كان سببا في إفلاسها ولهذا فان نفس المناضلين النزهاء قرروا الانتقال الى مستوى أعلى من النضال وأن أولئك الرجال لا يمثلون الدوائر العليا في الحزب , فهم ليسوا أعضاء في اللجنة المركزية ولا أصدقاء مصالي ولكم الحق في عدم التصديق لكن ليذهب أحدكم من الحاضرين(أتباع مصالي) ليقول بأن مصالي هو الذي يقود الكفاح في الجزائر بينما أقول أنا العكس وتستطيعون بعدها ترجيح أحد الرأيين بتعيين عنصر أو أكثر من بينكم للذهاب الى الجزائر ومن هناك يأتونكم بالخبر اليقين عمن يخوض الكفاح التحرري في الجزائر وإذا وافقتم على الطريقة اطلب منكم تجميد الأموال من اليوم وتركها للتنظيم الذي يخوض الكفاح فعلا " [17] . وأن مسألة الدعاية والجدل و التعصب قد يطيل المهمة وأن الجبهة سرعان ما بسطت العملية الى سؤال هل انت مع الكفاح المسلح أم لا ؟ هل يجب أن نحاكي إخواننا التونسيين والمغاربة أم لا ؟[18].

والملاحظ أن الاختلاف بين الحركة المصالية وجبهة التحرير في فرنسا أخذ مرحلته الأولى نقاشا سياسيا قائما على المناظرة والمجادلة بالوقائع والحجج لإقناع الطرف الآخر دونما اللجوء الى العنف اللفظي أو المادي إلا بعد أن صار التعنت لغة رسمية والسلاح وسيلة للحوار, ويمكننا استخلاص نقاط عدة من الجدل بين طرفي القضية :

1- قناعة أنصار مصالي بأن الكفاح المسلح هو الوجه الأخر لمصالي ولا يمكن تخيل ثورة دون الزعيم الى درجة الاعتقاد اليقين لا تزعزعه الأحداث مهما كانت قوتها , وهذا الانقياد الأعمى هو الذي جعل هؤلاء غير مستعدين لرؤية حقيقة الثورة وفهم صيرورتها بل الإصرار على الذهاب بعيدا لإثبات

أحقيته في أنه زعيما للثورة بلا منازع وهذا يجعلهم غير مؤهلين للتعاون مع الجبهة بعد تكشف الحقيقة للجميع .

2- الإقرار بالزعامة الثورية لمصالي في محطات سابقة لكنها لم تكن ناجحة أفقدت القاعدة الحماس الثوري بفعل تماطل القيادة الحزبية ودخولها نفق الإصلاحية العقيمة فجر الحركة وعطل المشروع الثوري .

3- بقاء ثلة من العناصر النشطة والمؤمنة بالكفاح الوطني بعيدة عن الصراع الحزبي وعن القيادة العليا لحركة الانتصار هي التي كانت وراء الكفاح الوطني الدائر بالجزائر أنذاك .

4- ضرورة استقصاء الخبر اليقين من عين المكان للتدليل على صدقية الادعاء ومن هو بحق قائد الكفاح وليس الكفاح عن بعد .

5- الإفصاح عن الرهان الحقيقي في فرنسا وهو أموال العمال الجزائريين واشتراكاتهم المالية هي عصب الثورة ووقودها و هو العنصر الحيوي الذي أدركته الجبهة وكان لزاما عليها السعي لاستمالة الجالية الجزائرية وافتكاكها من الحركة المصالية .

6- اعتقاد المصاليين أن المركزيين هم من فجر الثورة وهم في ظنهم أن هؤلاء ليسوا بثوريين ولا شجعان .

2ـ نشأة فيدرالية جبهة التحرير بالمهجر وأليات تنظيمها

كان محمد بوضياف أول[19] من دعا الى إنشاء الفدرالية, مكلفا مراد طربوش[20] بجمع كل معارضي مصالي والمركزيين والمحايدين وهم أعضاء المنظمة الخاصة الذين تسللوا عبر الحدود بوثائق هوية مزورة مما سهل عمل بوضياف في ضمهم الى الجبهة[21] والتمركز في المناطق ذات الكثافة العمالية الجزائرية وإيجاد لجنة تختص بالدعاية , المالية و الشؤون النقابية وفرق التدخل وتشمل بلجيكا ,إسبانيا وايطاليا وسويسرا[22]. وقد تمت العملية في جانفي 1955 في لوكسمبورغ مع إطارات الشرق الفرنسي لأجل تطبيق البرنامج التالي :

-التعريف بسلطة جبهة التحرير الوطني للمهاجرين الجزائريين كهدف عاجل[23]- إحباط مخطط الشرطة الفرنسية[24]- تصفية مصالي الحاج جسديا – دمج أنصاره في جبهة التحرير الوطني – مشاركة الجالية الجزائرية في حرب التحرير – التحضير لعمل عسكري بفرنسا – تحسيس الرأي العام الفرنسي بحرب الاستقلال[25]- استعادة الأموال التي بات مصالي يهيمن على جمعها وسط العمال المهاجرين[26].

وكانت النواة التي تشكلت منها الفدرالية هم أولئك الذين رفضوا إتباع مصالي على إثر ازمة حركة الانتصار 1953-1954 نذكر منهم :

1- مناضلي شركة Sochaux : محمد مرار, أحمد دوم .

2- مناضلي Lyon : نوي عيسى , مسلي , سي العربي , محمد ساحلي , سي محمد , سي حامد .

3- مناضلي Marseille : أمحمد حداد , سي أرزقي (قتلهما المصاليون سنة 1956) .

4- مناضلي Lille : أوجدي جيلالي دمرجي.

5- مناضلي باريس : بومدين محند آكلي , سلايمي سعيد ومراد .

ولحق بهم آخرون مثل بن مهل , الطيب بولحروف , بولكروة موسى , ديدوش مراد , أمحمد يزيد , بن فرحات بوسعيد , بلعلى عيسى , عمر بلوشراني , وعمرون سعيد[27].

أسفر اللقاء الثنائي السري بين محمد بوضياف و مراد طربوش بسويسرا عن تكوين هيئة تنظيمية للجبهة بالمهجر وتضم كل من : علي مهساس , محمد زروق , عبد الرحمن غراس , الطالب مهدي ثم لحق بهم احمد دوم و شوقي مصطفاي ومحمد الشريف ساحلي[28]. وأستدعي مناضلين أقصوا سنة 1949 بسبب الأزمة البربرية أمثال محمد أمقران خليفاتي , رابح أوموسى[29]. واستهدف بوضياف من جمع هؤلاء إنشاء شبكة من النشطين وليس حزبا سياسيا لتحرير الطبقة العاملة وإنما مراقبة الفئة العاملة بواسطة هيئة شبه عسكرية[30].

وقسم التراب الفرنسي الى مناطق عمليات وعددها 04 مناطق هي :

1- ولاية الشمال .

2- ولاية باريس وتنقسم الى قسمين هما :

أ- ولاية باريس الأولى : الضفة اليسرى لنهر السين .

ب- ولاية باريس الثانية : الضفة اليمنى لنهر السين .

3- ولاية الشرق .

4- ولاية الجنوب : تضم مرسيليا , ليون وبوردو[31].

ولم تعمر الهيئة الأولى[32]طويلا إذ سرعان ما تم تفكيكها وقبض على علي مهساس ومراد طربوش وأعيد تشكيل هيئة ثانية في شهر ماي 1955[33]بواسطة فوضيل بن سالم وتم هيكلتها على النحو التالي :

- محمد مشاطي مسؤول بشرق فرنسا مكلف بالإعلام والأخبار والنشر والتوزيع .

- فوضيل بن سالم مسؤول بالشمال مكلف بمسائل الطبع .

- أحمد غراس مسؤول بالوسط والجنوب (ليون – مرسيليا) مكلف بالإعلام والأخبار والتوزيع .

- أحمد دوم مسوؤل بباريس وضواحيها مكلف بالمالية[34].

وقد اكتنف تشكيل الفدرالية صعوبات جمة أثرت على مردودية نشاطها فيما يتعلق بتنصيب الخلايا وسط الجالية الجزائرية بحكم ممارسة الحركة الوطنية المصالية لسلطتها على نسبة كبيرة من العمال الجزائريين والغموض المهيمن

على النفوس[35] والصراع الخفي على قيادة الثورة بين عبان رمضان ومحمد بوضياف وفقدان فدرالية الجبهة الاتصال بالعاصمة في صيف 1955 مما حرم المناضلين من تلقي الأوامر والعمل ضمن الصلاحيات التنظيمية[36] وعليه تم اعتماد مرحلتين لهيكلة المهاجرين الجزائريين لصالح الجبهة وتجاوز المخاض العسير:

1- إنشاء خلية صلبة تكون بمثابة القاعدة التي يمكن على أساسها تشكيل الفدرالية.

2- الإنطلاق في الشرح والدعاية لاستمالة أكبر قدر ممكن من المهاجرين للقضية الوطنية[37].

واستطاع أحمد دوم سد الفراغ و القيام بسلسلة من الزيارات بين الجزائر وفرنسا تمكن من خلالها إيصال صالح الونشي الذي عينه عبان رمضان على رأس فدرالية الجبهة بفرنسا ووصل باريس 27-11-1955 ويضم فريقه : محمد الشريف ساحلي، شوقي مصطفاي، فرانز فانون ومن المركزيين : الطيب بولحروف ، زين العابدين مونجي، الحاج شرشالي وشنتوف عبد الرزاق ومصطفى الاشرف [38] وتعيين الشيخ خير الدين على رأس فدرالية الجبهة بالمغرب الأقصى وآيت أحسن على رأس فدرالية الجبهة بتونس، وتولى الونشي تنفيذ برنامج الثورة التحريرية في المهجر :

- الدعاية والإعلام .- العلاقة مع اليسار الفرنسي.*- التنسيق مع مدينة الجزائر❖- إدارة جريدة المقاومة.

وأصبحت لجنة الفدرالية الجديدة تتكون من صالح الونشي ومجموعة الأربعة(محمد مشاطي، فوضيل بن سالم ، أحمد غراس ، أحمد دوم) والأعضاء الجدد : أحمد طالب الإبراهيمي الذي كلف بالعلاقات مع الخارج وتولى الطيب بولحروف الإعلام بمساعدة محمد حربي وموسى بلكروة وعبد المالك بن حبيلس، حسين مونجي وبذلك تبلورت الصيغة النهائية للفدرالية [39] وأخذت في تنفيذ خطتها التنظيمية داخل فرنسا بتشكيل فرق شبة عسكرية لتأطير أفواج العمل ضمن حيز جغرافي انطلاقا من الخلية التي تضم أربعة أشخاص ومسؤول ، ويضم الفوج 04 خلايا (16 شخصا) الفرقة تضم 03 أفواج (12 شخصا) والقسمة تحتوي 03 فرق (36 شخصا) والقطاع يضم 03 قسمات والناحية تضم 03 قطاعات والمنطقة تضم من 03الى 04 نواحي والمنطقة الكبرى تشمل منطقتين أما الولاية فتشمل منطقتين كبيرتين وتضم الفدرالية في البداية 06 ولايات ثم 07 ولايات من صيف 1961 [40] وتخضع هذه التقسيمات الجغرافية لتغيرات مستمرة لتلافي ملاحقة الشرطة وتجنب القمع ، ويسمى المسؤول عن التنظيم الإداري والهيكلي بالفدرالي أو الأخ الكبير يدعمه مسؤول المنظمة الخاصة و03 مساعدين :

1- مساعد قضائي والشرطة 2- مساعد عسكري 3- مساعد الدعاية والصحافة[41].

وقد حددت ضوابط قاسية لاختيار فريق نخبة مرشح للالتحاق بالمنظمة الخاصة التابعة لفدرالية لجبهة يتوجب على المنخرطين استيفاءها :النظام الصارم، المقاومة الجسدية والنفسية ، السرية المطلقة ،الشجاعة، الجدية والتحرر من العلاقات العاطفية والعائلية ، التكوين السياسي ،ديمومة الاستعداد للتحرك ، تكوين عسكري ، استخدام أسماء مستعارة والأقنعة أثناء الاجتماعات وهو نفس النظام الداخلي الذي قامت على أسسه المنظمة الخاصة 1947 بالجزائر[42].

وقد مكن هذا التقسيم والتنظيم القاسي جبهة التحرير من تأطير ومراقبة الجالية الجزائرية و العمال الجزائريين عن قرب وبفعالية كبيرة والتواجد بكثافة وسط العمال الجزائريين مثل منطقة باريس التي ظلت مركزا حساسا للمنظمة السياسية السرية للجبهة إذ يشكل الحي في عملية التربيع الخلية الأساسية لتسهيل عملية الاتصالات ومد شبكة من العلاقات لإحكام القبضة على العمال حتى لا يمكنهم التهرب من تنفيذ أوامر الجبهة وكل مكان يتحرك فيه العامل الجزائري مخترق من قبل الوطنيين[43] وقد اعتمدت الفدرالية في مراحلها الأولى في تنظيم العمال المهاجرين على أساس المعارف الشخصية (الرابطة الدموية أو الصداقة) في فترتها الجنينية 1955-1956[44] كما أن للدعاية والإعلام أهمية قصوى في إيصال المعلومة الصحيحة الى الجالية بسرعة عبر مختلف القنوات الشيء الذي ساعدها على التجذر وسط الجالية الجزائرية.

وبلغ عدد أتباع فدرالية الجبهة بفرنسا في جوان 1956 ما يزيد عن 8000 شخص ثم وصل1957 الى15000 فرد [45] لكن تعرض أعضاء هذه اللجنة مثل سابقتها إلى السجن في صيف 1956 ماعدا صالح الونشي الذي نجا من القبض ورغم ذلك فان تموقع جبهة التحرير وسط العمال والجالية الجزائرية بات أمرا مشهودا وواقعا ملموسا منذ مارس 1956 مستفيدة من القمع الذي طال أتباع مصالي من مناضلين ونقابيين والدعم الذي لقيته الجبهة من لدن الحزب الشيوعي الفرنسي والكنفدرالية العامة للشغل وقبول عضوية الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الكنفدرالية الدولية للنقابات الحرة في جويلية 1956[46].ولم يتأت ذلك إلا بعد خوض معركة خطيرة مع الحركة الوطنية المصالية في إطار الصراع على التموقع وسط العمال المهاجرين ، إذ دعت الجبهة في المرحلة الأولى المصاليين الى الانضمام إليها لكن دون جدوى ثم أتبعت التهديدات الشفوية بالتصفيات الجسدية للإطارات المعادية وحسب تقرير سري للشرطة فإن العنف كان مصدره المصاليون أولا [47] لأن الجبهة كانت هيئة جديدة بقيادة جديدة وجب عليها التعريف بنفسها وبقادتها وببرنامجها وهو ما جعلها تجري الاتصالات الأولى بجماهير الجالية الجزائرية وخصوصا العمال مركزة على حملة الشرح والتوعية ودحض الدعاية الكاذبة والمضللة [48] ولذا سطرت فدرالية الجبهة برنامج عمل يتكيف مع الوضعية في بدايتها لتفادي الانجرار

الى العشوائية وفقدان الدعم العمالي بالمهجر:

-عدم إجبار الذين انضموا الى على دفع الاشتراكات السابقة وإذا رغب لا يمكن أن تتجاوز 20/ف.

-عدم قبض المتأخرات من الاشتراك وانما طلب شروحات من المعني على عدم التأخر مرة اخرى .

-لا تطلبوا الاشتراكات من النساء لشهر جويلية 1956 .

-تقديم تقارير عن سيرة المنضمين الجدد .

- كل "مصالي" منخرط عليه تقديم بطاقة[49] الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين المصالية وتغيير إقامته .

-تقديم تقارير حول معنويات المصاليين وتخصيص ملف لكل حركي أو مصالي [50] .

وفي رسالة منسوبة لعبان رمضان في 13-03-1956 جاء فيها " للفدرالية بفرنسا وظيفتان : الجريدة التي يتم تزويدها بالمعلومات والمقالات من مدينة الجزائر والمهمة الثانية هي تدمير المصاليين على أساس حيازة معلومات دقيقة عن الوضع في الجزائر وفرنسا[51] خاصة في ظل تمادي بعض المصاليين في تصرفاتهم الإجرامية ضد مناضلي الجبهة حسب نشرة داخلية في ماي 1955[52] .

ارتكز هدف الجبهة في السيطرة على الجالية الجزائرية والعمال المهاجرين على ضرورة استيعاب بعض العناصر المصالية المترددة أو الواعية بحقيقة الكفاح ومحاربة المتعصبين للزعيم مثل الإطارات القيادية وأفواج الصاعقة[53] ومستخدمة عمال الحانات والمقاهي كوسطاء لنشر دعايتها والإسهام في الثورة التحريرية ودعوتهم الى التظاهر ووقف العمل وغلق المحلات التجارية والمقاهي وهو ما تجسد في إضراب الذكرى الأولى لاندلاع الثورة 01-11-1955 في الأحياء القديمة للمهاجرين [54]وكلفت الجبهة مالكي أو مسيري الإقامة بالمسؤولية على الزبائن الجزائريين بتسلم ثمن الكراء والاشتراكات وهو مسؤول الخلية في عين المكان وتابع لمسؤول القطاع مباشرة[55].

4. الجالية الجزائرية بفرنسا ... رهان المصالية وفدرالية جبهة التحرير الوطني

جدير بالمعرفة إعطاء لمحة عن واقع حركة الهجرة والمهاجرين بين 1954-1957 وعن كيفية بنيتها و حجم تنقلها بين الجزائر وفرنسا وما تأثير الثورة التحريرية على الهجرة الجزائرية وتأثر هذه الأخيرة بالثورة ؟ وما هي سياسة السلطات الفرنسية تجاهها ؟ هي أسئلة ضرورية لمعرفة البنية الاجتماعية والمهنية للجالية والعمال الجزائريين بفرنسا ومدى تفاعلهم مع المعطيات الجديدة بعد اندلاع الثورة , ونبدأ بعملية إحصاء حركة الهجرة ضمن الجدول التالي بين 1953-1957 لرصد نسب حركة الذهاب والعودة[56] (الوحدة : شخص):

السنة	عدد الذاهبين	عدد العائدين	الفارق
1953	134.100	122.600	11.500
1954	164.900	136.200	28.700
1955	201.828	173.371	28.457
1956	85.606	81.874	3732
1957	76.029	57.737	18.292

لقد ورد في الجدول سنة 1953 قبل اندلاع الثورة وسنة 1957 بعد مؤتمر الصومام لمعرفة الفارق في حركة الهجرة بين الذهاب والإياب بعيد الحدثين المعلميين ومدى تأثير وتأثر المهاجرين بتطورات الكفاح التحرري سياسيا وعسكريا , وبدراسة معطيات الجدول تبين لنا ما يلي :

- ارتفاع نسبة العمال المهاجرين الذاهبين و العائدين خلال سنتي 1954و 1955 عن سنة 1953 و 1956و 1957 بسبب عدم بروز تطورات مفصلية للكفاح المسلح الأمر الذي لم تتأثر به حركة الهجرة .

- ارتفاع عدد الماكثين بفرنسا خلال سنتي 1954و1955 وهذا يعود الى غموض الموقف لدى العمال المهاجرين بالإضافة الى قانون 1956-03-20 الذي نص على :" كل شخص فرنسي أو أجنبي يرغب في الدخول الى الجزائر يجب عليه الحصول على ترخيص بالسفر بموافقة الحاكم العام وهذه الرخصة يجب أن تعطى في الجزائر من الحكومة العامة أو المحافظين أو نوابهم ", الشيء الذي فرض على الجزائريين البقاء في فرنسا رغما عنهم[57].

- تراجع ملحوظ في عدد المهاجرين المغادرين والعائدين في سنتي 1956 و 1957 مما يعني وضوح الرؤية لدى المهاجرين والوقوف على حقيقة الكفاح والمكافحين الحقيقيين وأدعياؤه ومدى بلوغ الجبهة درجة نوعية في هيكلة الكفاح بالداخل والمهجر .

- ومن خلال مقارنة بين شهر جانفي وفيفري سنة 1956 يتضح لنا زيادة العودة الى الجزائر [58] بسبب الوعي الوطني الناتج عن قدرة هياكل الجبهة في الخارج والداخل على استقطاب الطاقة العمالية الى الثورة من خلال معطيات الجدول الآتي:

نوعية الحركة	جانفي 1956	فيفري 1956
الذهاب	11365	10522
الإياب	10402	9463

ونظرا لتلك العودة القوية للمهاجرين صدر المرسوم السابق ذكره يقضي بضرورة حصول الراغبين في العودة إلى الجزائر على ترخيص من الشرطة بعدما أقر الحاكم العام في الجزائر روبيرت لاكوست أن العودة الكبيرة للمهاجرين الجزائريين تصب في صالح " المتمردين "[59]برفع تعدادهم وعليه يجب وقف أو التقليل من موجات العودة.

- عودة موجة الهجرة الى الارتفاع بدء من 1959 بسبب ظروف الحرب القاسية خلال عهد الجمهورية الفرنسية الخامسة وتطبيق مخطط شال العسكري لتعويض اليد العاملة الفرنسية التي استدعيت الى الحرب في الجزائر وحاجة المؤسسات الفرنسية لليد العاملة الرخيصة[60].

-تزايد عدد العمال المهاجرين الى فرنسا سنة 1954من 211.000 ليصل عددهم الى 350.000 سنة 1962 وتقدم وزارة الداخلية رقم 436.000 [61] في نفس السنة و أغلبهم من الشباب تتراوح أعمارهم بين 20-40 سنة والسبب يعود لقسوة الحرب الدائرة وعملية الترحيل الى المحتشدات وتزايد نسبة البطالة وقلة التكفل الحكومي بهم[62].

وليس الهجرة الى فرنسا دوما حلما ورديا موعودا بل كثيرا ما يصطدم هؤلاء المهاجرون بواقع مر يميزه التفاوت بين الجزائريين والفرنسيين في كثير من الامتيازات الاجتماعية المدفوعة لهم أقل بثلاث مرات مما يدفع لنظرائهم الفرنسيين بالرغم أن قيمة الاشتراك واحدة لكلا الصنفين في جويلية 1955 والجدول التالي يوضح المسألة[63]:

عدد الأطفال المكفولين	النظام الفرنسي	قيمة الفرد الواحد	النظام الجزائري	قيمة الفردالواحد
طفل واحد	3450 ف/ش	3450 ف/ش	2400 ف/ش	2400ف/ش
طفلان	11794	5897 ف/ش	4800	2400ف/ش
ثلاثة أطفال	20896	6965 ف/ش	7200	2400ف/ش
أربعة أطفال	28273	7068 ف/ش	9600	2400ف/ش
خمسة أطفال	33650	6730 ف/ش	12000	2400ف/ش
ستة أطفال	43027	7171 ف/ش	14400	2400ف/ش

تحليلا وتعليقا على الجدول للمقارنة بين العمال الجزائريين والفرنسيين في الاستفادة من صناديق الضمان الاجتماعي نقدم النتائج التالية :

1- إذ في الوقت الذي يزداد عدد الأطفال لدى الفرنسيين يقابله ارتفاع العلاوات الاجتماعية في حين أن الجزائريين تم تثبيت القيمة المالية للفرد بـ:2400 ف/ش من طفل الى ستة أطفال .

2- تشجيع المواليد لدى المجتمع الفرنسي من خلال تقديم مزايا مالية واجتماعية(منحة ما قبل الولادة , منحة الأمومة , عطلة الأمومة بثلاثة أيام , منحة السكن ومنحة تبديل أثاث المنزل وزيادة نفقات لكل طفل أكثر من 10 سنوات) في حين تعمل على وقف الزيادة الطبيعية لدى الجزائريين في الجزائر عن طريق التقليل من تلك المزايا ما عدا منحة التمدرس المقدرة 2000ف سنويا للأطفال بين 05-15 سنة .

3- التمييز الاجتماعي والعنصري الذي يعيشه العمال الجزائريون في المهجر سيكون له دلالة في النضال النقابي داخل النقابات الفرنسية ومع اندلاع الثورة التحريرية سينضمون الى الكفاح الأفضل لتحصيل حقوقهم .

4- تصرف العلاوات الاجتماعية للفرنسيين كل شهر وللجزائريين كل ثلاثة أشهر والحصول عليها يكون بعد الشهر السادس من مباشرة الوظيفة وتكوين الملف مرتبط بالإجراءات البيروقراطية التي تحرم الزوجة والأبناء من الاستفادة من المنح الاجتماعية .

كما لا يفوتنا التذكير بالواقع المعيشي للعمال الجزائريين بفرنسا حيث يسود حاجز عنصري يقسم عالم واحد الى عالمين يتجاهلان بعضهما البعض , يحترف الجزائريون البناء لكنهم يفضلون العمل في المصانع لاستقرار الشغل بها وينفرون من البناء والأشغال العمومية تجنبا للبرد القارص في الشتاء وسوء المعيشة و تردي شروط الإقامة[64] التي باتت تجارة مربحة لسماسرة النعاس رغم محاولة الحكومة التكفل بالعمال الجزائريين من خلال إنشاء مصلحة " "Sonacotral" سنة 1956 وشكلت الظروف السيئة للسكن مناخا ملائما لتفشي مرض السل بين 1950-1955 ثم زادت الثورة والصراع القائم وسط الجالية الى ارتفاع محسوس في الاضطرابات الجسمية [65], كما أن العمال الجزائريين لا يشكلون عمالا دائمين في المؤسسات وإنما عمالا مؤقتين في الورشات بعيدا عن مقر سكناهم معرضون لفقدان عملهم لمجرد احتجاز إداري أو اشتباكات عرضية ويزداد الأمر خطورة إذا ما أصيب بحادث

عمل فإنهم لا يستطيعون تعلم مهنة جديدة لأن أغلبهم أميون وليس بوسعهم تحت شظف العيش وكثرة العيال هدر مزيدا من الوقت رغم تضحية بعضهم في تعلم دروس المساء كما أن العديد منهم ضاعت حقوقهم الاجتماعية والمنح العائلية في مواقع كثيرة مثل البريد , مكتب التشغيل والضمان الاجتماعي لعدم معرفتهم ملء الاستمارات نتيجة الأمية . أما الراتب الشهري لعمال البناء مثلا يقدر متوسطه 42000 ف يقسم الى نفقات وأعباء وتكاليف مستحقة كالإيواء بـ5000/ف , الأكل بـ 15000 /ف, حوالة بريدية للعائلة بالجزائر بـ10.000/ف ,النقل بـ 2800/ف, اللباس بـ 4000/ف الترفيه او زيارة أقارب بـ 2200/ف وأخيرا دفع الاشتراك الى جبهة التحرير بـ 3000/ف[66].

لم تتغير الظروف المهنية والاجتماعية القاسية للعمال المهاجرين خلال السنوات الأولى للثورة بل ازدادت معاناتهم بفرنسا سوء بعد أن امتد صدى الحرب الدائرة في الجزائر الى فرنسا وهي عوامل ستصب في فائدة الجبهة لتطويع الوعي بإتجاه هيكلتهم ضمن شبكاتها للكفاح الوطني مستفيدة من تجاربهم النضالية والسياسية مع النجم وحزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار وأخيرا جبهة التحرير الوطني التي بادرت بتجسيد تلك المنظومة الفكرية ضمن أساليب الكفاح الجديدة التي انتظرها النشطاء الجزائريون طويلا وتخلفوا عن إخوانهم التونسيين والمغربيين , إلا أن التنظيم والهيكلة يتطلب وقتا وتضحية وكلفة للم الصفوف وراء الخيار العسكري والذي تولته فدرالية الجبهة بفرنسا في جو من التباين والخلاف مع المصاليين حول من يملك الجالية الجزائرية الى صفه يملك القوة والتفوق .

5ـ هيكلة فيدرالية الجبهة بفرنسا بعيد مؤتمر الصومام 1956

لم تستسلم الفدرالية للفشل الذي أصاب هيئة أركانها بين 1955-1956 بل زادها الأمر إصرارا على التنظيم من جديد وهو ما جرى في أشغال مؤتمر الصومام الذي لم تحضره فدرالية الجبهة بفرنسا[67] بسبب التفكك الذي أصابها من جراء ملاحقة الشرطة لأعضائها وأفقدها صفة التمثيل لكنه لم يفقدها صفة الوجود كهيئة حتمية في المهجر لتأطير الجالية و العمال وراء الكفاح باسم جبهة التحرير وعليه تم تعيين أعضاء من الفدرالية ضمن أعضاء المجلس الوطني الأول للثورة الجزائرية الاحتياطيين وهم :محمد صالح الونشي ومحمد لبجاوي الذي تولى مسؤولية الفدرالية بعد المؤتمر[68] إذ قررت لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى إشراك الجالية الجزائرية في الكفاح وتنظيمها كولاية قائمة بذاتها مرسلة مندوبين عنها لإعادة تنظيم الفدرالية[69] تطبيقا لتوصية مؤتمر الصومام "إن الجالية الجزائرية بفرنسا رأسمال ثمين بسبب نسبتها العددية وفئتها الشبابية وطابعها البطولي وقوتها السياسية " [70] وعلى الجبهة تحريك كل هذه القوى التي تحتاجها في الكفاح ضد محاولات تقوية المصالية وتكليف القائمين على شؤون الفدرالية بتنفيذ ما يلي :

1- تنوير الرأي العام الفرنسي والأجنبي بمده بالمعلومات واستمالة المناضلين والمثقفين والطلبة.

2- إدانة المصالية بكل عزم كتيار سياسي متواطئ مع أوساط مقربة من الحكومة الفرنسية مما يفسر عدائيته للجبهة وجيش التحرير الوطني وليس ضد الاستعمار[71].

3- الاتصالات السياسية مع المنظمات والحركات واللجان المناهضة للحرب في الجزائر بغرض التعبئة الجماهيرية والضغط على حكوماتهم لأجل حل سياسي وسلمي للقضية الجزائرية .

4- توظيف الصحافة والتجمعات والمظاهرات والإضرابات ضد إرسال قوات عسكرية أو شحن الأسلحة والمعدات العسكرية الى الجزائر بتحريض النقابات اليسارية والشيوعية على التحرك باتجاه القضية الجزائرية إيجابيا.

5- الدعم المالي بالتضامن مع الثوار في الجزائر لاسترجاع السيادة والحرية[72].

6- الاقتصادي والاجتماعي لجعل الاستمرار في الحرب أمرا مستحيلا[73]حسب ماورد في ميثاق الصومام .

لقد ظهرت نية الجبهة في فتح جبهة ثانية في فرنسا مع أعضاء الفدرالية الجدد بعد أن تم تزويدها بوثيقة عمل بفرنسا طبقا لميثاق الصومام حيث تم تعيين محمد لبجاوي على رأس فدرالية جبهة التحرير بفرنسا - عضو إحتياطي للمجلس الوطني الأول للثورة الجزائرية – و أعضاء مساعدين له - محمد صالح الونشي , أحمد بومنجل , أحمد طالب الابراهيمي,قدور العدلاني[74], حسين منجي , عبد الكريم سوسي[75], حسين مهداوي , السعيد بوعزيز , سيدي علي مبارك , نور الدين بن سالم ,كعناصر مكلفة بأنشطة لوجستيكية وإعلامية وتنظيمية[76].

- الطيب بولحروف , منسق بين الفدرالية ولجنة التنسيق والتنفيذ .

لقد باشرت القيادة الجديدة مهامها في شهر ديسمبر 1956 في ظل تعاظم الحركة المصالية المتمركزة في الشمال بفضل " قوات الصاعقة " – الجناح العسكري المسلح التابع للحركة المصالية – التي تستهدف كل فرد يشتبه في محاولته إرساء خلايا للجبهة مما جعل الأمور تنفلت وتغيب الحكمة ويسيطر الاندفاع والانتقام بين الطرفين وتزايدت الاغتيالات وسط الجزائريين بالمهجر .

وكان التكليف هو نقل الحرب بإعلان العمليات العسكرية في الريف والمدن الفرنسية كلما صعدت فرنسا من عملياتها بالجزائر وأن يكون التحرك قصاصا مع الفرنسيين وتحسيس الرأي العام الفرنسي بحقيقة ما يجري بالجزائر باسمه وبماله وألا يغض الطرف عن ذلك ويغوص في اللامبالاة وعليه

ان يتحمل عواقب ذلك واخطر مما كلف به لبجاوي من قبل عبان رمضان " لابد من الدماء على الصفحات الأولى للجرائد ... وتصفية مصالي الحاج شخصيا "[77].

وأن البرنامج الضخم الذي تولت تنفيذه القيادة الجديدة لفدرالية الجبهة بفرنسا , تطلب تجند أعضائها بالعمل ليل نهار في وسط يعج بالمخاطر وفقدان القدرة على التحرك في ظل انتشار غير مسبوق للقوات الأمنية مما جعلها تولي عناية قصوى في التنظيم والحيطة والسرية والشجاعة والإصرار بغية الوصول الى احتوا العمال المهاجرين والجالية الجزائرية وحشدها وراء جبهة التحرير , وحددت لنفسها خطة عمل دقيقة ينفذها طاقم بشري وإداري يتولى المهام التالية :

1- المراقبة الدقيقة واللصيقة للعمال المهاجرين درء للاختراق واختيار عناصر الثقة التي صنفت حسب درجة الولاء والخدمة المقدمة إذ صنفت الفدرالية أتباعها الى03 أصناف هم :

*- المتعاطفون : ينضم بعد تحقيق معمق وتأشيرة من المسؤول بالموافقة في صفوف الجبهة , يحضر الاجتماعات ويدفع الاشتراك الشهري ويلتزم بقواعد النظام ويوزع المناشير وحراسة إطارات الجبهة السياسية والعسكرية ويمكن للمتعاطف أن يرتقي الى صفة منخرط إذا ما برهن على الشجاعة والوفاء والإيمان بالثورة ومستعد لكل عمل فدائي.

- المنخرطون : مستعد للتضحية والعمل الفدائي وعندئذ يسمح له بالمشاركة في التكوين النظري والتطبيقي ليرتقي الى صفة مناضل .

- المناضلون : يمكن أن يصبح مسؤولا أو رئيس فوج , خلية ,قسمة أو قائد ولاية أو عضو لجنة الفدرالية في فرنسا ويكون مستعدا للانضمام الى وحدات جيش التحرير[78].

والسبب في التشدد في اصطفاء العناصر لتجنيدها و إخضاعها الى التراتبية بغرض الملاحظة والمراقبة خوفا من تسلل عناصر الحركة المصالية داخل هياكل الفدرالية وخوفا من تكرار تجربة المنظمة الخاصة في الجزائر سنة 1950 . ولهذا حرصت لجنة الفدرالية على اختيار الفئة النشطة في شبكة العمل الميداني بدء من القاعدة الى القمة وتصدر لجنة الفدرالية الأوامر الى مسؤولي المناطق والذين يحولونها بدورهم تسلسليا "دون نقاش" الى المنفذ مباشرة وتتشكل التركيبة العسكرية الهرمية على النحو التالي :

- الخلية : تتكون من 6-7 مناضلين .

- الفوج : 15-20 مناضلا . - القطاع : 600-900 مناضل .

- الفرقة : 60-100 مناضل . - الناحية : 1800-2700 مناضل .

- القسم : 150-300 مناضل.- المنطقة : 25000-30000 مناضل.

2- تعميم جباية الاشتراك لضمان المال للفدرالية والجبهة معا وتمثل الحبل السري للكفاح .

3- إنشاء المنظمات الجماهيرية الموازية مثل الوداية العامة للعمال الجزائريين والوداية العامة للتجار الجزائريين وتفادي التسمية المشابهة لمثيلاتها بالجزائر حتى لا تكون تحت طائل الحل إذا ما أقدمت فرنسا على حل الاتحاد العام للعمال الجزائريين أو UGCA (الاتحاد العام للتجار الجزائريين) التابع للحزب الشيوعي الجزائري .

4- التحضير لإضراب سياسي شامل يتزامن مع مثيله في الجزائر لإثبات تمثيلية الجبهة للثورة والشعب الجزائري.

5- إعادة تشكيل المنظمة الخاصة للقضاء على الخونة والحركى والقيام بعمل عسكري تخريبي مؤلم لكنه ليس خطيرا مثل تخريب سكة الميترو, حرق مواقف الحافلات, القرصنة على الإذاعة والتلفزة ووضع العلم فوق برج إيفل[79].

كما لم يفوت مؤتمر الصومام الفرصة في انتقاد الحركة المصالية وأنشطتها المعادية للشعب والثورة وسقوطها في شباك العمالة للعدو بوصفها حركة في طريق الانهيار معتمدة على سلاح الديماغوجية والمزايدة بفعل التخبط الذي لحقها جراء أزمة حركة الانتصار 1953 مستغلة القاعدة التنظيمية للجالية الجزائرية وجهل هذه الأخيرة بحقيقة الكفاح في الجزائر وتواجد زعيمها في المنفى لتقود حملة استفزازية وتخريبية ضد جبهة وجيش التحرير الوطني في تحركات استعراضية منعزلة لمغالطة الرأي العام الجزائري بالأكاذيب مدعية قيادة الثورة .

وقد وقع الزعيم بناء على عمله في مشروع الاستعمار الذي خبر أنانيته ونرجسيته في التحكم في المقود الوطني للتحرر فاستخدمه في مناوراته ضد مصالح الشعب الجزائري (مشروع جاك سوستال 1956) ورضى الحاكم العام روبيرت لاكوست عن عمل الحركة المصالية هو قطع الشك باليقين لإضعاف جبهة التحرير وأضحت حياته ثمينة بالنسبة إليهم في تقوية الحماية على معتقله في إجراء لافت ومحير وبدأت تتكشف معالم الخيانة للقضية الوطنية[80].

وانطلاقا مما ورد في ميثاق الصومام, فإن جبهة التحرير قد أعطت الضوء الأخضر رسميا الى كل هياكلها بفرنسا خاصة الجزائر القيام بشن حرب مفتوحة على الحركة المصالية وأعوانها كخطوة أولى لفسح المجال أمام فتح الجبهة الثانية وستكتسي سنة 1957 صراعا حادا مع المصاليين من جهة والقوات الفرنسية من جهة أخرى في الجزائر و فرنسا وتوسعا في الكفاح على جميع الأصعدة عن طريق التنظيمات النقابية والحركة العمالية بالوسائل العسكرية والتظاهرات والإضرابات السياسية لافتكاك الشرعية في تمثيل الكفاح الوطني والشعب الجزائري بكلفة بشرية ومادية ومالية كضريبة دم مستحقة للاستقلال الوطني.

الهوامش

1Dahou Djerbal, L'organisation spéciale de la fédération de France du FLN , histoire de la lutte armée du FLN en France 1956-1962 , 2édition Chihab , 2012 , p 21 .

2- علي هارون , الولاية السابعة , حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي1954-1962 , دار القصبة للنشر , الجزائر , 2007, ص 15 .

3- ذكر علي هارون في كتابه الولاية السابعة ان كلا الشخصين قتلتهما المصالية في خضم الصراع الدائر بين المصاليين والمركزيين في اوت 1954 .انظر: ص 61

4- Jacques Simon , Algérie , le passé , l'Algérie française , la révolution 1954-1962 , Harmattan , 2007, p 445 .

5- احمد صاري , شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر , المطبعة العربية , غرداية , الجزائر , 2004 , ص 156 .

6- علي هارون , مصدر سابق , ص 24 .

7- Peggy Derder , L'immigration Algérienne et les pouvoirs publics dans le département de la Seine 1954-1962, Harmattan , 2005, p 58 .

8- Yves Courriere , La guerre d'Algérie , Tome 5 ,SGED , Paris , 2001 , p 2285 .

9- علي هارون ,مصدر سابق , ص 61

10- Boualem Bourouiba , Les syndicalistes algériens , leur combat de l'éveil à la libération nationale 1936- 1962 , co-édition Dahleb-ENAG ,Alger, 2001 , p 378 .

11- سليمان الشيخ , الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين , دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية والثورة المسلحة , ترجمة محمد حافظ الجمالي , دار القبة للنشر , الجزائر ,ص 311 .

12- Linda Amiri , La bataille de France , la guerre d'Algérie en France , édition Chihab , Alger , 2005 , p 47 .

13- علي هارون , مصدر سابق , ص 24 .

14- اسمه الحقيقي سعيد , انخرط في حركة أحباب البيان والحرية 1945 في بلكور بالعاصمة وبعد مظاهرات ماي 1945 غادر الى فرنسا للعمل بباريس واصبح في 1950 عضوا في ك.ع.ش. وحركة الانتصار وعضوا ضمن لجن شمال افريقيا داخل ك.ع.ش واثناء الازمة 1953-1954 التزم جانب المركزيين , لعب دورا في نشاة وادية العمال الجزائريين بفرنسا 1957 التي سجن خلالها ثم انتقل الى المانيا ثم تونس .انظر :

14- René Gallissot , Algérie colonisée ,Algérie algérienne 1870-1962 , la republique française et les indigènes , édition Barzakh , Alger , 2007 , p 103

15- Boualem Bourouiba , op cit , p 379 .

16- علي هارون , مصدر سابق , ص 20

17- نفسه , ص ص 26-25 .

18- Dahou Djerbal , op cit , p 22

19- أثارت قضية تشكيل فدرالية الجبهة جدلا حول من تكفل بإنشائها ويورد د/ دحو جربال ان أحمد محساس هومن تولى انشائها وليس مراد طربوش كما سائد وان بوضياف تكفل بها في الجزائر وبن بلة في القاهرة مما يعني توزيع الادوار بين قيادة الثورة .انظر:Dahou Djerbal, op cit , p28 .

20- مسؤول حركة الانتصار في نانسي 1951 ,قريبا من بوضياف في ازمة الحركة 1953-1954 , اول المسيرين لفدرالية الجبهة بفرنسا , اوقف 1955 – 1961 , عين مدير ديوان كريم بلقاسم في وزارة الداخلية , معارضا للنظام 1962 وتوفي في ظروف غامضة .انظر :

عاشور شرفي , قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962 , ترجمة عالم مختار , دار القصبة للنشر , الجزائر , 2007 , ص 227 .

21- Boualem Bourouiba , op cit , p 378 .

22- احمد صاري , مرجع سابق , ص 157 .

23- استعجلت الجبهة امر شرح برنامجها للعمال الجزائريين في فرنسا لان اغلبهم مرتبط بمصالي الحاج عاطفيا ويعتقدون ان الثورة هي المنفذ وان زعيمها مصالي ولا يمكن ان تكون الثورة بدونه ولا هو بدونها حسب تصورهم , الا ان المعطيات تغيرت وسارت الطليعة خلف الجماهير في وقت لاحق .

24- Mohamed Lebdjaoui , Verités sur la révolution algérienne , ANEP , Rouiba , Alger, 2005 , p 74 .

25- Jacques Simon , L'immigration Algérienne en France , des origines à l'indépendance , édition Paris-Méditérranée, 2000 , op cit , p 325 .

26- Yves Courriere , op cit , p 2332 .

27- Benjamin Stora , Ils venaient d'Algérie, l'immigration algérienne en France 1912-1992 , édition Fayard , 1992, op cit , p 155 .

28- سعدي بزيان , جرائم موريس بابون ضد المهاجرين الجزائريين في 17-10-1961 , منشورات ثالة , الجزائر , 2003 , ص 11 .

29- Benjamin Stora , Ils …, op cit , p 155 .

30- Jacques Simon , L'immigration … , op cit , p 383 .

31- Mohamed Lebdjaoui , op cit , p 75 .

32- تضم الهيئة الأولى كلا من : المؤسس مراد طربوش الذي قبض عليه في 26-05-1955 , نور الدين بن سالم , عبد الرحمن غراس , صالح الونشي , عبد الكريم سوسي , احمد طالب الابراهيمي

33- سعدي بزيان , مرجع سابق , ص 11 .

34- Benjamin Stora , Ils …, op cit , p 156 . et voir aussi : Jacques Simon , Algérie, le passé… , op cit , p 446

35- Mohamed Lebdjaoui , op cit , p 75 .

36- Benjamin Stora ,Ils venaient , op cit , p 156 .

37- Dahou Djerbal , op cit , p 39 .

38- Jacques Simon ,Algerie ; Algérie, le passé , l'Algérie française, la révolution 1954-1962 , Harmattan , 2007 , p 446 .

39- Benjamin Stora ,Ils venaient , op cit , p , p 158 .

40- Peggy Derder , op cit , p 63 . voir aussi , Benjamin stora , Aide mémoire , op cit , p 101.

41- Jacques Du Chemin , Histoire du FLN ,édition Mimouni , Alger , 2006, p 295 .

42- Dahou Djerbal , op cit , p 125 .

43- Peggy Derder , op cit , p 65 .

44- علي هارون , مصدر سابق , ص 62 .

45- Benjamin Stora , Histoire de l'Algérie coloniale (1830-1954) , la Découverte, paris , 1991 , op cit , p 41 .

46- Jacques Simon , L'immigration …, op cit , p 383 .

47- Linda Amiri , op cit , p 49 .

48- علي هارون , مصدر سابق, ص 24

49- ظلت بطاقة الانخراط في النقابة بمثابة رخصة مرور لدى المصاليين للإفلات من المراقبة الامنية واتخذها السياسيون في MNA ملاذا آمنا وحولوها عن مسارها واصبحت غطاء لعملهم العسكري والسياسي .

50- CAOM, Syndicats Musulmans en Algérie , 7/G 1067 .

51- Mabrouk Belhocine ,Le courrier Alger-Le Caire 1954-1956 et le congrès de la Soummam dans la révolution , édition Casbah , Alger , 2000 , p 156 .

52- علي هارون , مصدر سابق , ص 24 .

53- Linda Amiri , op cit , p 49 .

54- Emile Temime , La politique française de la migration algérienne, le poids de la colonisation , in mouvement social , immigration et logique national en Europe 19-20 siècles ,sous la direction Macblanc-chaleard , édition de l'Atelier , No 188, Paris , 1999 , p 75 .

55- Benjamin Stora , Ils venaient , op cit , p 162 .

56- عمار بوحوش , العمال الجزائريون في فرنسا , دراسة تحليلية , المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر , 1974، ص 141

57- Emile Temime , op cit , p 73 .

58- André Michel , Les travailleurs algériens en France , Centre de la Recherche Scientifique, 1985, p 179 .

59- Ibid , p 181 .

60- Peggy Derder , op cit , p 23 .

61- Benjamin Stora , Les immigrés Algériens en France , une histoire politique 1912-1962,Fayard, Paris , 1992, p 463 .

62- Benjamin Stora , ils venaient …., op cit , p 143 .

63- André Michel , op cit , p 145 .

64- العامل المحظوظ هو من يملك غرفة لشخصين وفي احيان كثيرة يتكدس 04 افراد في غرفة واحدة لمدة 10 سنوات والبعض الآخر يشغلون سريرا واحدا لشخصين بالتناوب واحد يشغله ليلا حينما يكون رفيقه في العمل وفي نهار اليوم التالي يشغله الفرد الذي يعمل ليلا وان تعيش في غرفة انفرادية يعد امتيازا استثنائيا .

65- Linda Amiri , op cit , p 38 .

66- Jean Luc Einaudi , La bataille de paris 17-10-1961 , Media Plus , Algérie , 1994, p 32

67- Benjamin Stora , ils venaient , op cit , p 157 .

68- Benyoucef Benkhedda , La crise de 1962 , l'Algérie a l'indépendance , édition Dahleb , Alger , 1/11/1997, op cit , p 127 .

69- Belkacem Hifi , L'immigration Algérienne , origines et perspectives de non-retour , édition Harmattan, Paris , 1985, p 161 .

70- Peggy Derder , op cit , p 61 .

71- Benyoucef Benkhedda , Abane-benM'hidi , leur apport à la révolution algérienne , édition Dahleb , Alger , 2000, op cit , p 155 .

72- Yves Courriere , op cit , p 2297 .

73- عاشور شريف , عاشور شريف , قاموس الثورة 1954-1962 . ترجمة عالم مختار , دار القصبة للنشر , الجزائر 2007 , ص 435 .

74- Mohamed Lebdjaoui , op cit , p 77 .

75- ولد في عنابة , عضو دائم في فدرالية mtld 1954 والتحق بالجبهة عند تأسيسها واصبح مسؤول المالية في فدراليتها اوقف 1955 ومرة ثانية 1960 عضو cnra وسير الفدرالية انطلاقا من المانيا وبعد 1962 اصبح سفيرا للجزائر في كوبا وعضو برلماني عن عنابة 1977 ومسؤول وداية الجزائريين بفرنسا . انظر:Benjamin Stora, Dictionnaire biographique de militants nationalistes algériens , Harmattan , 1985 , p 118 .

76- سعدي بزيان , مرجع سابق , ص 14

77- Mohamed Lebdjaoui , op cit , p 77 .

78- Mohamed Guentari , Organisation politico- administrative et militaire de la Révolution Algérienne 1954-1962 , vol 2, OPU, Alger , 2002 , p 586 .

79- Mohamed Lebdjaoui , op cit , pp 77- 79 .

80- عاشور شريف , مرجع سابق , ص 430 .